

الوافي في الوفيات

فيريك ألواناً من ال ... إذلال لم تخطر ببالك .
إياك أن تدري يمي ... نك ما يدور على شمالك .
واصبر على نوب الزما ... ن وإن رمت بك في المهالك .
وإلى الذي أغنى وأق ... نى اضرع وسله صلاح حالك .
ومنه :

اجل المدامة فهي خير عروس ... تجلو كروب النفس بالتنفيس .
واستغنم اللذات في عهد الصبا ... وأوانه لا عطر بعد عروس .
ومنه :

فهل ترى أحسن من أكؤس ... يقبل الثغر عليها اليدا .
يقول لي الساقى أغثنى بها ... وخذ لجيناً وأعد عسجدا .
أغرق فيها الهم لكن طفا ... حبابها من فوقها مزبدا .
كأنما شيبها شارب ... أمسكها في كفه سرمدا .

قال ابن بسام : وهذا من معانيه المخترعة وألفاظه المبتدعة .

قلت : نقلت من خط جمال الدين علي بن طافر هذه القطعة وقال بعدها : القسم الأخير من البيت الثاني معكوس لأن النديم يرد للساقى الكأس فارغة فتكون حينئذ باللجين أشبه ثم يأخذها ملأى فتكون بالعسجد أولى والصواب أن يقول :
وادفع لجينا ثم خذ عسجدا .

أو : أقول للساقى .

ولعل الكاتب غلط أو الراوي . قلت : الصحيح أنه : أقول للساقى . . . ويصح المعنى وهو أحسن مما قاله ابن طافر .

ومن شعر عبادة في الحاجب ابن أبي عامر :

لنا حاجب حاز المعالي بأسرها ... فأصبح في أخلاقه واحد الخلق .
فلا يغترر منه الجهول ببشره ... فمعظم هذا الرعد في أثر البرق .
ومنه :

دارت دوائر صدغه فكأنها ... حامت على تقبيل قطه خاله .
رشأ توحش من ملاقة الورى ... حتى توحش من لقاء خياله .
فلذاك صار خياله لي زائراً ... إذ كنت في الهجران من أشكاله .

ولقد هممت به ورمّت حرامه ... فحما ني الإجلال دون حلاله .

ومنه وقد سقط برد عظيم : .

يا عبرة أهديت لمعتبر ... عشية الأربعاء من صفر .

أرسل ملاء الأكف من برد ... جلامداً تنهمي على البشر .

كاد يذيب القلوب منظرها ... ولو أغيرت قساوة الحجر .

ومن : .

اشرب فعهد الشباب مغتنم ... وفرصة في فواتها ندم .

وعاطنيها من كف ذي غيد ... ألحاطه في النفوس تحتكم .

كأنها صارم الأمير وقد ... خصب حديه من عداه دم .

وكانت وفاة عبادة بمالقة في التاريخ المذكور ضاعت له مائة مثقال ذهباً فاغتم لذلك

ومات . ومن موشحاته : .

من ولي في أمة أمراً ولم ... يعزل إلا لحاظ الرشأ الأكل .

جرت في ... حكمك من قتلي يا مسرف .

فانصف ... فواجب أن ينصف المنصف .

وارأف ... فإن هذا الشوق لا يرأف .

علل قلبي بذاك البارد السلسل ... ينجل ما بفؤادي من جوى مشعل .

إنما ... تبرز كي توقد نار الفتن .

صنما ... مصوراً من كل شيء حسن .

إن رمى ... لم يخط من دون القلوب الجنن .

كيف لي تخلص من سهمك المرسل ... فصل واستيقني حياً ولا تقتل .

يا سنا ... الشمس ويا أبهى من الكوكب .

يا منى ... النفس ويا سؤلي ويا مطلبي .

ها أنا ... حل بأعدائك ما حل بي .

عذلي من ألم الهجران في معزل ... والخلي في الحب لا يسال عمن بلي .

أنت قد ... صيرت بالحب من الرشد غي .

لم أجد ... في طرفي جسمك ذنباً علي .

فاتند ... وإن تشأ قتلي شيئاً فشي